القسم الأول

هذه الدراسة التي تقسمها « الهدف » على حلقتين ، عن مجلة « شؤون فلسطينية » تعتبر الدراسة العربية الاولى ، لاحدى الظواهر الاجتماعية في الكيان الصهيوني المعتمد اساسا على قيمته العسكرية ... ومن هنا عن رفض العسكرية لاخذ هذه الظاهرة – على صغرها حاليا – اهميتها الستراتيجية مستقبلا ..

« الهدف »

المتمردون على الخدمة العسكرية في إسرائيل

بقلم
عبد الحفيظ محارب

ظهرت قضية التمرد على الخدمة العسكرية كقضية للمرة الاولى في اسرائيل عام ١٩٧١ واخذت تنمو وتتفاعل ببطء خلال عام ١٩٧٢ . والحقيقة ان المره – للوهلة الاولى – يستغرب حدوث ذلك لسببين :

١ – الطبيعة التوسعية التي جبل عليها المجتمع الاسرائيلي .

٢ – نظرة المجتمع الاسرائيلي الى الجيش ، وهذه النظرة تحيط الجيش الاسرائيلي بهالة من الاعجاب والتقدير والاحترام قل ان يحظى بها جيش آخر في العالم ، ويعود ذلك الى ثلاثة اسباب رئيسية : اولا ، ان الجيش الاسرائيلي اداة صالحة لتغذية الروح التوسعية للجمهور الاسرائيلي ، ثانيا ، ان الدولة قامت على اكتاف الجيش على خلاف قيام الدول في معظم المجتمعات ، كما وان الجمهور الاسرائيلي عايش منذ قيام الدولة حالات امن متوتره احرز فيها الجيش الاسرائيلي ثلاثه انتصارات خيالية ، بدءا بحرب عام ١٩٤٨ التي انتهت في عام ١٩٤٩ ومرورا بحرب ١٩٥٦ وانتهاء بحرب حزيران ١٩٦٧ ، كل ذلك خلال جيل واحد ، الامر الذي جعل هذا الجيل ، اي الجمهور الاسرائيلي ، يكن احتراما يصل في بعض الاحيان الى هاله مقدسة تجاه الجيش الاسرائيلي . ثالثا ، الدور الذي يلعبه الجيش الاسرائيلي في عملية دمج « يهود الشتات » ، ويمكن القول انه المؤسسة الاقوى والانجع في عملية صهر « يهود الشتات » في بوتقة واحدة بالرغم من فشل عملية الصهر وتخبطها .

لهذين السببين يبدو للوهلة الاولى قضية التمرد على الخدمة العسكرية مستغربة الا ان وجه الغرابة يزول عندما نقف على اسباب ظاهرة التمرد على الخدمة العسكرية وعواملها وحجمها .

من هم المتمردون على الخدمة العسكرية ؟ ينتمي المتمردون على الخدمة العسكرية ، او رافضو الحرب كما يطلق عليهم في بعض الاحيان الى فئتين رئيسيين ، الفئة الاولى تنطلق من فكر سياسي ايديولوجي ضد الحرب ، وتعبر الجيش الاسرائيلي جيشا محتلا ، والفئة الثانية تنطلق من اوضاعها النفسية التي خلفتها الهوة الاجتماعية في اسرائيل ، معتقدة انها تستقل في جميع مجالات الحياة ، وان النضال التقليدي ضد النظام المستقل لا ياتي بنفع ، ولذا اقدمت على نضال فعال للتمرد ضد الخدمة العسكرية .

قبل الطرق الى الاسباب والعوامل التي ادت الى التمرد الايديولوجي والتمرد الناجم عن الهوة الاجتماعية ، لا بد لنا من الوقوف قليلا على قانون الخدمة العسكرية وعلى فئه اخرى اخذت تتهرب من الخدمة العسكرية لاسباب ليست سياسة او ايديولوجية .

ينص قانون التجنيد الاسرائيلي على ان كل رجل واءراة من الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و ٢٩ بالخدمة النظامية في الجيش الاسرائيلي ، تستغرق خدمة الرجل ٣٠ شهرا والمرأة ٢٤ شهرا ، وبستثني القانون النساء المتزوجات ، كما وتعفي الفتيات المتدينات والمعاهد المدارس الدينية المعروفة باسم الـ « يشيفوت » ، اما الرجال الذين يعارضون الحرب لاسباب ضميرية فان القانون يعفيهم من الخدمه في الوحدات المقاتلة ، وينص على تجنيدهم في وحدات غير مقاتله مثل سلاح الخدمات الطبة والتوجيه القومي وما شابه .

وفيما يتعلق بالخدمة في سلاح الاحتياط فان القانون يلزم كل رجل حتى سن ٤٩ والنساء (اللواتي يشملهن القانون) حتى سن ٣٤، بالعمل في الخدمة الاحتياطيه ٤٢ يوما خلال العام .

ان الفئة التي اخذت تتهرب في الاونة الاخيره من الخدمة العسكرية لاسباب ليست سياسية او ايديولوجية هي فئة الفتيات اللادينيات ، وقد غدت عملية التهرب هذه ظاهره ملموسة في النصف الثاني من هذا العام ، حيث اخذت اخبار هؤلاء الفتيات مكانا في الصحف الاسرائيلية . ومن الجدير بالذكر ان بعض الفتيات اللواتي لا يشملهن القانون الاسرائيلي بسبب تدينهن او ادعائهن بالتدين قد تقدمن عام ١٩٦٩ ، ٤٠ بالمئة ، وقد تصاعدت هذه النسبة خلال العام الحالي بسبب كثره الفارات من الخدمة تحت ستار التدين ، بمساعدة الفتاه الدينه المطرقة ، حيث اخذت هذه الفتاه تنشط في السر على الفتيات الهاربات وابوائهن ، كما واخذت تنشط في تشجيع الفتيات على عدم الانخراط في سلك الخدمة العسكرية لتنافي ذلك مع الشريعه اليهودية .

هنالك اسباب عده تقف وراء ظاهرة تهرب الفتيات من الخدمة العسكرية من اهمها العامل الاقتصادي حيث تفضل العائلات الفقيرة ومحدودة الدخل ان تقوم الفتاه في سن الثامنة عشرة بالعمل لمساعدة افراد العائلة ، على الانخراط في الخدمه العسكريه التي لا تدر مردودا اقتصاديا ، كما وهنالك العامل الديني لدى رب الاسره وليس بالضرورة لدى الفتاه ، الامر الذي يضع الفتاه امام ضغوطات عائليه ، وهنالك عامل ثالث وهو اكثر رواجا من العاملين السابقين بين صفوف الشرائح الاجتماعيه المتوسطة والمدينه ، وهو عامل الاخلاق ، التي تسطله العائلات التي ترفض ارسال بناتها الى الخدمه العسكريه عدديه – سواء كان الامر صحيحا او غير صحيح – بان الخدمه تؤثر على شرف الفتاه وعفتها ، مدعمة وجهه نظرها عادة باقوال « الابن البكر » الذي انهى خدمته في الجيش : « لعد كان الابن البكر في الجيش وهو يعرف جيدا ما يجري هناك » .

ومن الجدير بالذكر ان « الابن البكر » واولئك الذين يرفضون تجنيد اخواتهم في الجيش يشنون حملة ضد الفتيات اللواتي يعملن في الجيش ، ضابطين على ذر العفة والشرف على فراد احد الجنود الذي قال : « ان الامر اسهل بكثير مع المجندات . عندما اخرج مع فتاة بشكل جدي من اجل الزواج ، فانني اختار فتاة لم تذهب الى الجيش . انني منعت اختي من التجنيد » (دافار ٧١/١٠/٢٥) .

نعود الان الى اسباب وعوامل التمرد الايديولوجي السياسي ، الذي فاده مجموعه من الاشخاص وعلى راسهم جيورا يوسفان وروجر درهي وغيرهما من الشباب الذين تفجت امام عيونهم طبيعة الحركة الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي . لقد كانت هنالك اسباب عدة وراء التمرد على الخدمه العسكرية اهمها :

١ – الاعمال « المخزية والمشينة » التي تقوم بها قوات الاحتلال واهمها على سبيل المثال لا الحصر ، سياسة العقاب الجماعي ، وسياسة الاستيطان الاسرائيلي وما يترتب عنها من سلب ونهب للفلاحين العرب ، وسياسة التشريد والتهجير ، وهدم المزارع العربية بالمواد السامه (كما حدث في قرية عديرة) بواسطه سلاح الجو ، الامر الذي جعل بعض الفتيات الاسرائيلية تنظر الى الجيش الاسرائيلي كجيش محتل ، وهذا امر لا تعترف به الكتلة السياسية الرئيسه في اسرائيل ، فبعضها يرى ان المناطق المحتله « مناطق محرره » والبعض الاخر يسميها « مناطق محتفظ بها » مع ان جميع هذه الكتل يجمع على ضروره عدم العوده مطلقا الى حدود الرابع من حزيران . وكان من سبحه الاعمال المخزيه في المناطق المحتله ان حدثت فجره جديده في نضال العناصر السارية الاسرائيلية المعارضه ، حيث احد البعض يربط بين الاعمال المشينه والخدمه في الجيش ويدعو علنا الى رفض دخول المعركه فيما اذا وقعت الحرب ، مثل الكاتب الاسرائيلي عاموس كينان الذي قال في اجتماع احتجاجي ضد الاستيطان الكولونيالي في مشارف رفح : « لقد جئنا للاحتجاج ضد السياسه الكولونيالية لاننا ندخل عصرا حدثنا لاسرائيل الكولونيالية . ان الاستيطان لا يبعد السلام فقط ، بل يجعله امرا مستحيلا . لقد قامت اسرائيل جديده ، فيجه ، تشكل من حلمه ديني وعسكري وبرجوازي » . (٧٢/١/٢) .

٢ – نعت اسرائيل في مواقفها السياسية وعدم استجابتها لمشاريع « السلام » سواء العربية منها او الدوليه ، مع ان هذه المشاريع تضع وجودها وكيانها صمه الشرعية ، وتعطيها اكثر مما كانت تطلب هي قبل حرب حزيران ، وهذا الامر ناتج من الطبيعة التوسعية للمجتمع الاسرائيلي ، ولذا اخذت السلطات الاسرائيليه مواقف معينه تسمم بالظرفية كالاصرار على المفاوضات المباشرة والقول في الوقت نفسه بانها لن تعيد هذه المنطقه او تلك حتى ولو جلس العرب « معنا على مائدة المفاوضات المباشرة » وذلك نتيجه لانتصارها الباهر في حرب حزيران من ناحيه ، وضعف حركة التحرر العربي من ناحيه اخرى ، كما واخذت نضج قيودا على السلام نحول دون تنفيذ مشاريع السلام العربيه المشروعه بالتنازلات والتي تعطي اسرائيل اهم شيء كانت تطلبه وتسعى اليه ، الاعتراف العربي الرسمي بها علاوة على منحها تعديلات على الحدود اي توسيع رقعتها ، ولو ان هذه المشاريع العربية طرحت قبل حرب حزيران لقبلتها اسرائيل فورا ودون تردد ، ولانهم اصحابها اي الطرف العربي بالخيانة ، ولكان من المشكوك فيه ان يبقى صاحبها على سدة الحكم يوما واحدا ! وبالرغم من ذلك وقفت اسرائيل حجر عثرة امام مشاريع السلام العربيه والدولية ، وانحت باللائمة على الطرف العربي وبعض الاطراف الدولية ، وخرجت من كل ذلك بأن الوضع الراهن سيستمر على ما هو عليه ، مستغلة عدم وجود خيار او « لا مناص من ذلك » . ومع ان الخيار في بعض الاحيان – اي الخيار الاسرائيلي – يكون موجودا فان السلطات الاسرائيلية تسارع الى عرقلته وسد الطريق امامه ، متذرعة بالجملة نفسها « لا خيار » ، وخير دليل على ذلك ما اشيع حول موافقه الرئيس عبد الناصر على مقابله الدكتور ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، واشتراط عبد الناصر ان تتم المقابلة بموافقة السلطات الاسرائيلية ، الا ان « مقابلة السلام » هذه لم تتم بسبب رفض السلطات الاسرائيلية اعطاء موافقتها للدكتور جولدمان ، وكان من نتيجة ذلك كله ان بدا قسم من الجمهور الاسرائيلي يشكك في جملة « لا خيار » او « لا مناص » ، الا انه ظهر هنالك اكثر من مجرد الشكك حين حدث نوع من التمرد بين اوساط طلاب المرحلة الاخيره في المدارس الثانويه الذين يقفون على عتبه الانخراط في سلك الخدمه العسكرية ، ضد سياسه « لا مناص ولا خيار » ، وقد خلق هذا النوع من التمرد شبه يأس ضاغط في المجال السياسي في اسرائيل بين اوساط الشبيبه ، فقد تصدى طلبه تاونين في القدس لهذه السياسه ، وبعثوا برساله الى رئيسه الحكومه عولدا مائير في شهر ابريل من عام ١٩٧٠ ، رفضوا فيها اداء وقت الحرب ، مثل الكاتب الاسرائيلي عاموس كينان الذي قال في اجتماع احتجاجي ضد الاستيطان الكولونيالي في مشارف رفح : « لقد جئنا للاحتجاج ضد السياسه الكولونيالية لاننا ندخل عصرا حدثنا لاسرائيل الكولونيالية . ان الاستيطان لا يبعد السلام فقط ، بل يجعله امرا مستحيلا . لقد قامت اسرائيل جديده ، فيجه ، تشكل من حلمه ديني وعسكري وبرجوازي » . (٧٢/١/٢) .

٣ – نعت اسرائيل في مواقفها السياسية وعدم استجابتها لمشاريع « السلام » سواء العربية منها او الدوليه ، مع ان هذه المشاريع تضع وجودها وكيانها صمه الشرعية ، وتعطيها اكثر مما كانت تطلب هي قبل حرب حزيران ، وهذا الامر ناتج من الطبيعة التوسعية للمجتمع الاسرائيلي ، ولذا اخذت السلطات الاسرائيليه مواقف معينه تسمم بالظرفية كالاصرار على المفاوضات المباشرة والقول في الوقت نفسه بانها لن تعيد هذه المنطقه او تلك حتى ولو جلس العرب « معنا على مائدة المفاوضات المباشرة » وذلك نتيجه لانتصارها الباهر في حرب حزيران من ناحيه ، وضعف حركة التحرر العربي من ناحيه اخرى ، كما واخذت نضج قيودا على السلام نحول دون تنفيذ مشاريع السلام العربيه المشروعه بالتنازلات والتي تعطي اسرائيل اهم شيء كانت تطلبه وتسعى اليه ، الاعتراف العربي الرسمي بها علاوة على منحها تعديلات على الحدود اي توسيع رقعتها ، ولو ان هذه المشاريع العربية طرحت قبل حرب حزيران لقبلتها اسرائيل فورا ودون تردد ، ولانهم اصحابها اي الطرف العربي بالخيانة ، ولكان من المشكوك فيه ان يبقى صاحبها على سدة الحكم يوما واحدا ! وبالرغم من ذلك وقفت اسرائيل حجر عثرة امام مشاريع السلام العربيه والدولية ، وانحت باللائمة على الطرف العربي وبعض الاطراف الدولية ، وخرجت من كل ذلك بأن الوضع الراهن سيستمر على ما هو عليه ، مستغلة عدم وجود خيار او « لا مناص من ذلك » . ومع ان الخيار في بعض الاحيان – اي الخيار الاسرائيلي – يكون موجودا فان السلطات الاسرائيلية تسارع الى عرقلته وسد الطريق امامه ، متذرعة بالجملة نفسها « لا خيار » ، وخير دليل على ذلك ما اشيع حول موافقه الرئيس عبد الناصر على مقابله الدكتور ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، واشتراط عبد الناصر ان تتم المقابلة بموافقة السلطات الاسرائيلية ، الا ان « مقابلة السلام » هذه لم

القاع في زيف ادعاءات الزعماء الاسرائيليين بل نود الاشارة الها كعامل مساعد اسفله المتمردون على الخدمة العسكرية في دفاعهم عن مواقفهم ومعتقداتهم ، مستلحين باعتراضات القادة العسكريين الذين كانت لهم يد طولى في حرب حزيران .

كان اول المتحدثين عن خرافة الاسادة الزعيم (اخياطي) فيناهو بيلد ونبعه كل من عيزر فايتسمان وحاييم بارليف واسحاق رابين وغيرهم. بمعتد بيلد ان اسرائيل لم تكن معرضة الى خطر الابادة الا في عام ١٩٤٩ ، وشاركه في هذا الراي عيزر فايتسمان ، ومع ذلك فقد « ثامرنا على تنمية الاحساس بالخطر المحدق بنا ، وكاننا شعب صغير ضعيف ، يخوف باستمرار على كيانه ، ومعرض في كل لحظه لخطر الابادة » . ويعتقد بيلد « انه حسب رايي جرى منذ الحرب جهد محسوب لقلص جوهر الشكلة التي مثلت امامنا في ماو – بونو ١٩٦٧ ، وطرح الحرب وكانها تفجرت عقب خطر كبير وان العرب كانوا معرضونا للخطر ، وان هذا الخطر ناجم عن وضع حدودنا التي كانت مكشوفه » . وسنتج من ذلك بان الهدف من هذا الطرح هو « توسيع حدودنا » . ويضيف بيلد « انني على يقين بان الحكومه لم تسمع مرة واحده الى تقرير من قبل القياده العامه بان الهدف العربي كان يشكل خطرا على اسرائيل ، او بان اسرائيل لم تكن تملك القدره لالحاق الهزيمه بالجيش المصري الذي كشف نفسه بقيامه بمدخله للضربه القاضيه للجيش الاسرائيلي .. ان الادعاء القائل ان تلك الفوات المضربه التي احتشد على حدودنا الجنوبيه كان بامكانها تهديد كيان اسرائيل لا يعني فقط الاسهزاء بالمقتدين الذين لا يستطيعون تقييم هذه الامور ، بل ايضا تحقيرا للجيش الاسرائيلي » (معاريف ٧٢/٣/٢٤) .

اما عيزر فايتسمان فانه يعترف بان عامل الخطر المحدق بالكيان الاسرائيلي لم يكن قائما « وان الدوله لا تخرج الى الحرب فقط عندما تحدق بها خطر الابادة » وان المصالح القومية كانت وراء الحرب « ان امن اسرائيل ليس هدف وجودها . ان الدوله اقيمت لكي تحقيق الاهداف القوميه الاخرى » (هارتس ٧٢/٣/٢٩) .

لقد احدثت هذه الاعترافات موجه من السؤالات بين الجمهور الاسرائيلي الذي عانى من حالة خوف رهيبة عشية حرب حزيران سببه ترداد خطر الابادة على كل لسان وفي كل مكان ، واكثر من ذلك نسف الغرضيات الاساسيه التي تقوم عليها السياسه الاسرائيليه . (للاستزاده حول هذا الموضوع انظر مجلة «شؤون فلسطينية» عدوان حزيران وخرافه الابادة – الدكتور اسعد رزوق ، عدد ١٣ . وخطر الابادة اسطوره في قاعده الاستراتيجيه الاسرائيلية – القدم الهيم الابوبي ، عدد ١٤) .

٤ – المرحلات المناوئه للحرب : في اعقاب حرب ١٩٦٧ اخذت تبرز في اسرائيل حركه مسرحيه مناوئه للحروب تقودها كتاب شباب من الثائرين على الاوضاع السياسة والساخطين على سياسه « لا مناص » و « لا خيار » ومن ابرز المسرحيات التي ظهرت مسرحية « ملكة الحمام » للكاتب الشاب حانوخ ليفن . كتب المسرحيه على شكل اناشيد واغان ، كل نشيدة تناقش الاخرى في شده اطلاقها لقد الحرب ، وهذا الامر مناف للروح العسكريه المسيطره في المجتمع الاسرائيلي الى خطط لها القيادة السياسة وحافظت عليها الزعامة العسكرية من اجل تحقيق الاهداف الصهيونيه . ولذا واجهت هذه الاغاني المناوئه للحروب استهجان وعداء السلطة والتيارات السياسه الفاعله في اسرائيل . ان قمه مسرحيه « ملكة الحمام » لا تكمن في كلماتها الساخطه ضد الحروب فحسب ، بل ايضا (وهذا امر اساسي) في كونها الصوت الساخط الذي ينطق صرخه « لا » و « كفى » في مجتمع تحكم فيه العسكرية .

وهنالك مسرحية اخرى تجاوزت صرخه « لا » و « كفى » وتجراء على التمرد ضد اهم سلاح تملكه العسكرية الاسرائيلية ، الا وهو سلاح « الخدمة العسكرية » في مسرحية « افتر » التي ظهرت في عام ١٩٧٠ تجد للمرة الاولى روح تمرد الشباب ضد الخدمة العسكرية، وستفطف ثلاثة معاطع تتطرق الى موضوع الهرب من الخدمه ويمثل المتمردين الشاب ابي (انظر مجله الجديد كانون الثاني – شباط ١٩٧٠ ، حيفا)

« ابلي : اذن تهرب يا جبان . اقد يوسي

ابي : لا تسخر ، للهروب اوجه حسنه جدا

ابلي : هروب انه عدم القدرة على مجابهه المشكل

ابي : من قال ذلك ؟ بالبك ؟ احاد هعام ؟ نروميلدور ؟ عم تتحدث ؟ ثلاثة يهود استطاعوا الهروب من روسيا ، كاتب هرب من المانيا النازية ، مهم يرى هرب من السجن ، ملحق شهر هرب من اليونان ، اليس سماع هذه الاخبار فرحه عظيمة . لكلمة هروب لا توجد نغمة شاذه ، بالعكس تماما ، فهي نغمه الحرية ، ورنين السعادة ، انها ليست نغمة المنطق ، انفهم ما سيدي ؟

موشيه : الى الجحيم ، قل لي ، بابه مقاييس تحكم على الحرب ؟

ابي : بالقياس الوحيد ، وهو ان حياه الانسان هي الشيء الاكثر سموا واهمية . »

وفي مقطع اخر يمثل ابي طلبة المدارس فئة الثانويين المتمردين على الخدمة العسكرية والذين اخذوا يرفضون مفاهيم حاولت السلطه ترسيخها في اذهانهم .

« ابي : بعد اسبوعين سنتهي الثاني عشر ، سنصابين بصدمة اذا قلت لك ماذا سافعل ! لن الذهب الى الجندبه !!

روني : هل تقصد ان تعلن بذلك انك متدين ؟

ابي : لا ، انما قررت ان اتلاعب

راحيل : ابي ، هل صحيح ما قاله لي الجاره من انك وصفت « البكي » بانه مجرد حدار ؟

ابي : لكن يا امي ، جدار .. انه مجرد جدار .. »

وفي مقطع اخر يصل (ابي) الى ذروه اليأس من الواقع ، ومن خلال هذه الذروه يرى الحل وهو التمرد على خدمه العلم بشكل نهائي .

« ابي : لا ادري ما العمل ؟ انني لا ارغب في وحدة سكن .. لا ارغب الجهات الست .. لا ارغب شرفه مقفله ، ارغب شرفه كبيرة مفوحه ومصدره لكل العالم . لن اعود ، اماه .. لن اخدم العلم .. لا ارغب ، اماه .. انا لا ، انا لا » .

لهذه العوامل مجتمعة ، ابتداء من الاعمال المشينه التي تقوم بها قوات الاحتلال في المناطق المحتله ، وانتهت اسرائيل في مواقفها السياسة وعدم استجابتها لمشاريع «السلام» سواء العربيه منها ام الدوليه ، ومرورا بانفتاح خرافه الابادة ، وانهيار المسرحيات المناوئه للحرب ، اخذت تبرز في الساحه الاسرائيليه ظاهره التمرد على الخدمة العسكرية ، وكان للاحزاب والهيئات الثورية في اسرائيل وعلى راسها المنظمه الاشتراكية الاسرائيلية « مبين » والحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) وبعض عناصر اليسار الاسرائيلي الجديد ، وكتاب وشخصيات اسرائيليه ثوريه مثل عاموس كينان ودان بن اموس والدكتور شاحك ، فضل كبير في استمرار هذه العوامل ضد السلطة وتوجهها في مسار نضالي ادى في النهاية الى ظهور الفئة المتمرده .

قبل ان نتطرق الى رافضي الخدمة العسكريه ومعتقداتهم لا بد لنا من الوقوف قليلا حول ردود الفعل في اسرائيل على هذه الظاهرة وعلى ردود الفعل العالمه . لقد اسبغ ردود الفعل الاسرائيلية بالتعاطف والتعجب حسب اهواء ومشارب الكتلة السياسيه الفعاله في اسرائيل، بعد انها تجمع على استنكار الظاهرة واعتبارها ظاهره غرضيه في مجمع « مسترنر » . ومما يلفت النظر ان وسائل الاعلام الاسرائيليه الرسميه منها او غير الرسميه دأبت ، في خلال تحليلها وتعليقها على رافضي الحرب ، على تشويه صوره الدول العربيه ومنها بافدع الاوصاف . ولكي نضع امامنا صوره ردود الفعل لا بد من استعراض مواقف التيارات المختلفه في اسرائيل ، مبتدئين بحزب مابام (تيار صهيوني) الذي عبر عن نفسه في مقال نشره صحيفه عل همشمار (٧٢/٦/١٤) تجاه قضية نوعمان جاء فيه : « ان هذه الظاهره يمكن ان تكون فقط ظاهره هامشية في حياه اسرائيل . ففي دوله مستنيرة ، محاطة بدول دكتاتورية عسكريه مختلفه وعدوه لن تكون هنالك كثيرون من امثال نوعمان . لا يمكن في ظروفنا ان تكون رفض حمل السلاح رفضا يعود الى الضمير ، الا اذا كان هذا الضمير فاسدا » .

اما وجهة نظر المتدينين فانها لا تختلف عن وجهه نظر اليسار الصهيوني ، بيد انها ارادت ان تستثمر قضية نوعمان ، وتخلق منها قضيه اخرى ، فقضية من هو اليهودي ؟ فقد نشرت صحيفه « هتسوفيه » الناطقه باسم الحزب الوطني المتدين مقالا افتتاحيا اخذت تشكك فيه بيهودية نوعمان على اعتبار انه اسن لام غير يهودية ، ولذا « فهو غريب ، حتما انه يتحدث العبرية ويثقف في مدرسة عبرية ، ومسجل كامن للقومية اليهودية ، الا انه غريب وفق الشريعة اليهودية » ثم شكك المقال الافتتاحي في مساله ختنه ! وخرج من كل ذلك بمطالبة السلطات المسؤوله في الدفيق الشديد عند تسجيل هوية كل شخص في وزاره الداخلية «هل هو مختون ؟ هل هو من ام يهودية ؟» وذلك اراد المدينون بعجر قضية من هو يهودي مره اخرى . ومن الجدير بالذكر ان هنالك عددا من اليهود متزوجين بنساء من اصل غير يهودي ، لا يعترف المدينون بيهودية اولادهم . اما التيار اليميني فقد عبر عنه رئيس اداره حزب حروب عيزر فايتسمان حين قال في اجتماع امام جمهرة من الطلبه في الجامعه العبرية في القدس حول قضية نوعمان انه « لا يوجد مكان في الدوله لرافضي الخدمه العسكرية ، واذا كان الشاب يرفض قبول سيادة دوله اسرائيل ، فانه ينبغي سحب الجنسية الاسرائيلية منه » (معاريف ٧٢/٦/١٥) . اما كتله هعولام هزيه فقد انخذ رئيسها اوري افنري موقفا متاولا من قضية رفض الخدمة العسكريه لاعتقاده بانه اذا ما اصبح ظاهرة الرفض ظاهرة عامه فان ذلك سيشجع مثري الحروب في الخارج لشن الحرب . يقول اوري افنري : « لو ان عمل جيورا نوعمان سيؤدي الى موجه مساعده لرفضي التجنيد، فهل سيقرب هذا الامر السلام ؟.. اذا ما خلق انطباع في العالم العربي بان قوتنا العسكرية آخذة بالانهيار واننا سنعقد بعد بضعه اعوام ارادة الدفاع عن انفسنا ، فان الامر لن يؤدي الى تعزيز قوى السلام العربيه ، بل الى ان ذلك سيكون بمثابه تشجيع لمثري الحرب عبر الحدود ، ومثري الحرب عندنا . ان الضعف لا يجلب السلام » (هعولام هزيه ٧٢/٥/١٠) .

البقية في العدد القادم

شؤون فلسطينية
العدد (١٦)
في العدد رقم ١٦ من مجلة « شؤون فلسطينية » التي تصدر عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية والذي يصدر في اول كانون الاول ١٩٧٢ المواضيع التالية :
احاديث عن الثورة الفلسطينية
جان جونيه
الخروج من ساحل العاج
قصيده جديدة للشاعر
محمود درويش
النفط العربي في استراتيجيه الجانبه العربيه الاسرائيلية
الدكتور يوسف صايغ
القوى السياسية الفرنسية والمساله الفلسطينية داود تلحمي
من الاثار غير المنشورة للشهيد غسان كنفاني
غسان (٢) الاعمى والاطرش (٢) العاشق
دراسات يوقف كنعان في الفولكلور الفلسطيني
نمر سرحان
المتمردون على الخدمة العسكريه في اسرائيل عبد الحفيظ محارب
ملاحظات حول تجربة الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين شحادة موسى
مستقبل الثورة الفلسطينية ودور الشباب العربي فيها
لقاء مع النقابيين الفلسطينيين القدامى
اعداد : بلال الحسن
وفي هذا العدد ايضا خمس مراجعات لخمسة كتب حول فلسطين واربع رسائل اعلامية حول الصحف الغربية واحداث ايلول وعن المهرجان الدولي لافلام وبرامج فلسطين وعن النشاط الصهيوني في الياسان ومن اصداء عملية ميونخ في الساحة الفلسطينية في كندا . الى جانب باب شهريات الذي يعرض ويحلل القضية الفلسطينية خلال الشهر الماضي في خمسة اقسام متفرقة .
وايضا في هذا العدد باب اسرائيليات وتقرير خاص حول مؤتمر النهضة الاردني .